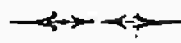


﴿ اعلان من ادارة المجلة ﴾

صار نقل ادارة المجلة من مركزها بحارة سوسة الى شارع المهراني بالفجالة
فكل مخابراتها ومراسلاتها تكون بعنوانها الجديد



النمو الادبي لا يختلف في سيره عن النمو المادي فكما ان الطفل يحبو
قبل ان يمشي ويتعلم المشي بالتدريج فيمسك الحائط ويستند على يدمرضعته
ثم متى تعلم المشي وحده لا يحسنه الا بعد تمرين يدوم مدة اشهر يقع في
خلالها مرات كثيرة . كذلك الانسانية في سيرها الادبي لا تنتقل من
حال الى حال احسن منها الا بالتدريج وبعد تمرين طويل يعرض لها فيه
كثير من التخطي والاختلال والتجارب المؤلمة حتى تستقيم في سيرها
(المرحوم قاسم امين)



﴿ فضل الام على الابن ﴾

(تابع ما قبله)

وكان المطر بهطل رزازاً فالتجأت في احدى زوايا الشارع لاني لا اقدر ان
اعود لوالدي وانا على هذه الحال وهناك تصورت حالتها وما جرى لي فلم املك عواطفني
فبكيت عليها وعلى نفسي بكاءً مرّاً
— ولكنك ياسيدي لاتعد مسؤولاً عما جرى لك لان نتيجةه ترجع للاقدار فقد
غلب سوء حظك على سعدك لانت لم تقدم للعب وتحاطر باموالك لمجرد تسلية
نفسك بل لتكسب شيئاً تعود به لوالبك فاذا كانت الصدف لم تخدمك وخسرت

رأسمالك فليس الذنب ذنبك انما امره يعود على بختك السيء نعم ان سرقة صندوق بضاعتك تعد مصيبة ثانية عليك ولكن عندي ان جزاء السرقة الذي يصيب السارق اكبر من السرقة نفسها وجنائتك الوحيدة التي سببت لك هذه المصائب هي انك خلقت فقيراً اذ لولا الفقر لما حاولت ان تلعب اغتراراً بالمكسب وكثيراً ما يضطر البائس ان يخاطر برأسماله ويسلك اي طريق يرى انه يخلصه من الاملاق

برار - لا يا ولدي فانا اعتقد بعد اختباراتي الكثيرة ان من اعيب العيوب على الانسان ان يتبع الطرق الغير مشروعة ويرتكب كل منكر في سبيل الوصول الى غرضه فتعرضه العدالة وتجري عليه قوانينها الصارمة وفي مثل هذه الحالة لا يلتفت القاضي للظروف المحيطة بالمتهم لينتج منها ما يلطف العقوبة التي سيوقعها عليه فلا يحدث نفسه قبل اصدار حكم ان هذا المتهم انما يسرق مدفوعاً بعامل الحاجة ليظني ثورة جوع دفعته لارتكاب ما ارتكب وهو لا يدري ان كان عمله مشروعاً ام لا لان الذي يهيمه في مثل هذه الساعة ان يبرد حرارة الجوع المتهبة في احشائه. ان القاضي لا يحكم بشرائع الضمير بل بالشرائع الموضوعة والتي يشكي منها معظم الناس ويودون العودة لحياتهم الاولى في الاجيال البعيدة فيعيشوا في هدو وسلام كما كان يعيش آدم وحواء قبل ان تعرف الحبة طريقها

اما انا فاذا سألتني عن نفسي فاقول لك (١) ان حسناتي عظيمة في نظر الانسانية وان كان هناك ما يبرر ذنبي امام ضميري وهو اني لعبت وحب والدتي امانتي وغرضي الذي خاطرت من اجله ان ارضيها . (٢) ان الاموال التي لعبت بها لا تخصني بل تخصها فانا اذا سارق لما اوثمت عليه (٣) اني اهتمت الواجب الادبي المطلوب مني فاهملت ملاحظة صندوق تجارتي وحدثت يميني الذي اقسمته لوالدتي بزم اعتبارني رجلاً يعمل في الهيئة فسلمتني المال الذي اتاجر به لذلك انا اعتبر خسارتي جزاء عادل استحقته بحق

واظن ان الجرم الذي تحاول ان تجدي في ارتكابه شريعاً يافردريك هو ان غاييتي من اللعب كانت شريفة اي اني لم احاول ان اتخلق بمثل الاخلاق المشينة فاحل

الرزيلة محل الفضيلة — انك تعتقد ان الغاية تبرر الوسطة وهذا لا يكفي ايضاً لارضاء الذين يحافظون على تنفيذ الشرائع الموضوعية . لانه لا يمكن ان يقال ان الجري وراء الحصول على ربح سريع غير قانوني يشفع في عدم تنفيذ القانون ومن هذا الباب يمكن للانسان ان يصل الى منازل السعادة . لا . لا يا فردريك ان الوصول الى السعادة لا يأتي الا من قيام الانسان بواجباته تماماً فيصدق في قوله ولا يأتي ما يخالف ضميره فيكتسب رضا الخالق وثقة الناس . ان المواظبة على العمل بامانة واخلاص ولو يبطئ تكفي وحدها لانزال الناس منازل السعادة التي يسمون اليها أليس ذلك صحيحاً ؟

ولنفرض مثلاً ان الحظ خدمني في اول مرة وربحت خمسين او ستين صليداً كما ربحتها الغلام الذي رأيته يلعب واني لم افقد صندوقي بأهمالي فماذا تكون النتيجة . اأكون سعيداً بهذا الربح الوقتي الزائل ؟

كلا فاني لو كنت ربحت في هذه المرة فاني كنت اتشوق للعب ثانياً وثالثاً وكان الربح يشجني على الاستمرار حينئذ كانت تملك في طبعي غريزة اللعب وكنت عبثاً اتخلص منها مهما حاولت وفوق ذلك فكنت ارتكب شراً

ثانياً — كنت اقول لوالدتي ان ما ربحت من المقامرة انما ربحت من تجارتي الشريفة فكنت اضيف جناية الكذب على جناية اللعب اي اني كنت اتخاى برذيلتين في وقت واحد وكنت اضطر بعد ذلك لمعاشرة السوقة واهل الازقة والحواري واعيش عيشتهم واعتمد على ما يأتيني من ايراد اللعب فردريك — نعم هذا صحيح

برار — اما انا فاني احمى العناية كثيراً التي ساعدتني واتشلتني من حافة النقرة قبل ان اسقط فيها . وكان من امري بعد ذلك اني اجتهدت ان اصالح نفسي فتشجعت وعدت الى المنزل فوجدت ان والدتي غسلت باب دارنا بدموعها سبكا علي واوشكت ان تبأس من عودتي وصور لها الشيطان الف حادثة فسألني عن غيابي فحكيت لها الاسباب كما هي ولم انقص مما جرى لي شيئاً لاني رأيت ان افضل ما بقي

لي الصدق فلم اخل به عليها ولكن دموعي كانت تخفني كثيراً ولولا اني تجلدت لما وصلت الى نهاية مصيبي فقلت لي يا ولدي ان الخسارة التي اضعها تؤثر على حالتنا كثيراً وانا لا ادري كيف استبض ما خسرت واخذت تنصحي باقوالها الذهبية الى ان قالت « نعم حسبت من اول الامر ما تعرضك في طريق التجارة وانك ستعرض نفسك كثيراً للاحتكاك باخلاق كثيرين وانك سترمي نفسك في تيار الحياة فاذا لم تقابل امواجها بقلب ثابت لا شك انك تضع في اليم واذا كانت هذه حالتك في اول عهدك بها فكيف يكون حالك غداً يوم لا تلقى من يساعدك ويحميك كما احببتك انا فانت تعرف ان صحتي معلة وانا اصبحت في حالة لا تطول معها ايامي . انا الآن يا ولدي واقفة على ابواب الابدية وذهابة في طريقي من هذا العالم الى العالم الثاني حيث نفترق فلا تراني ولا اراك وقد كنت طول ايامك عزائي الوحيد في هذه الدنيا فكنت اتعزى بوجودك على آلامي واقول في نفسي اني سعيدة بك فاذا جرى لك تريد يا بني ان تسود آخر صفحة من حياتي فاختم بها تاريخي . كنت اقول في نفسي انك بعد موتي تذكرني وتجعل حياتي مصباحك الذي تستضيء به في ايامك المقبلة . اما الآن فقد ضاعت ثقتي فيك » . قالت هذه الكلمات وزادت في البكاء فوجدت امامها على ركبتي واخذت يدها وغسلتها بدموعي وقبلتها قائلاً . اقسم لك بالحب الذي يكنه لك فرائدي اني ما عدت قط اهمل نصيحة واحدة من نصائحك ولا اهمل ابداً في الاهتمام بتجارتي . لا تبكي يا والدتي اشفي على نفسك اني لا احث ابداً بيميني هذه وسأجدد لك عهودي صباحاً ومساءً حتى تعتدي اني صادق في قلبي .

(البقية تأتي)